تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم في ملاوي

خالد بن إبراهيم بيتلا

تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم في ملاوي

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم تسليما كثيراً.

أما بعد: فأستفتح بالذي هو خير: ﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ۝٤﴾ (الممتحنة:٤).

أهمية الموضوع

أنزل الله تبارك وتعالى القرآن الكريم هداية للمتقين، وإسعاداً للمؤمنين، وإرشاداً للجاهلين، فأضاء القلوب المظلمة بالنور المبين، وربى المسلمين على اتباع الحق والإخلاص لرب العالمين. قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: "حاجة الأمة ماسة إلى فهم القرآن الذي هو حبل الله المتين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، ولا يشبع منه العلماء. من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم، ومن تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله. قال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ۝١٢٣ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ۝١٢٤ قَالَ رَبِّ

لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾﴾ (طه: ١٢٣-١٢٦) وقال تعالى: ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾ (المائدة:١٥-١٦) وقال تعالى: ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ ﴾ (إبراهيم:١-٢) وقال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾﴾ (الشورى:٥٢-٥٣).

يجب أن يعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه معاني القرآن، كما بين لهم ألفاظه، فقوله تعالى: ﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ (النحل:٤٤) يتناول هذا وهذا. وقد قال أبو عبدالرحمن السلمي: حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن، كعثمان بن عفان، وعبدالله بن مسعود، وغيرهما: أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل؛ قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا. ولهذا كانوا

يقون مدة في حفظ السورة؛ وذلك أن الله تعالى قال:﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ (ص:٢٩). وقال ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾(محمد:٢٤). وقال: ﴿أَفَلَمۡ يَدَّبَّرُواْ ٱلۡقَوۡلَ ﴾ (المؤمنون:٦٨)؛ وتدبر الكلام بدون فهم معانيه، لا يمكن وكذلك قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٢﴾﴾ (يوسف:٢)؛ وعقل الكلام متضمن لفهمه. ومن المعلوم أن كل كلام فالمقصود منه فهم معانيه دون مجرد ألفاظه، فالقرآن أولى بذلك. وأيضا فالعادة تمنع أن يقرأ قوم كتابا في فن من العلم، كالطب والحساب. ولا يستشرحوه؛ فكيف بكلام الله تعالى الذي هو عصمتهم، وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم؟".

بواعث الترجمة لمعاني القرآن الكريم

على ضوء كلام شيخ الإسلام –رحمه الله تعالى– عرفت أهمية معرفة معاني القرآن الكريم. والقرآن نزل باللغة العربية كما يقول الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٢﴾﴾ (يوسف:٢) والشعب الملاوي من الشعوب التي لا تنطق باللغة العربية، ولذلك قمنا بترجمة معاني كتاب رب العالمين في سنة ١٤٠٤هـ الموافق ١٩٨٤م إلى اللغة المحلية ألا وهي لغة شيشيوا، وذلك حرصاً على أن يتفهم الشعب الملاوي كل ما جاء في القرآن الكريم. ومنذ أن دخل الإسلام في ملاوي، لم تكن هناك نسخة واحدة لترجمة معاني القرآن إلى أي لغة من اللغات المحلية، والنسخة الوحيدة التي كانت تتوافر هي النسخة المترجمة إلى الإنجليزية التي قام بترجمتها عبدالله يوسف علي، الشيء الذي جعل

بعض الناس الذين يجهلون العلوم الشرعية واللغة العربية يتجرؤون على القول في القرآن بغير علم مستأنسين بتلك النسخة المترجمة إلى الإنجليزية ويجعلون أنفسهم في صفوف العلماء، وهذا خطر جسيم.

منهجي في الترجمة

كتبت في أول كل سورة مقدمة، ذكرت فيها ما يلي :

١- اسم السورة ورقمها.

٢- عدد آياتها.

٣- مكان نزولها.

٤- ونبذة موجزة عما جاء فيها من الأحكام والأخبار والقصص؛ وذلك تمهيدا للقارئ وتشويقاً له.

ثم كتبت الآيات واحدة تلو أخرى وتقابلها معانيها المترجمة. كما كتبت بعض الكلام بين قوسين وذلك للتوضيح. ثم أتبعها بحواش تحت السطر مع إشارة إليها برقم الآية أو الآيات، وكل ذلك إتماما للفائدة.

المراجع التي اعتمدت عليها في الترجمة

١- تفسير القرآن للإمامين الجليلين/ جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي.

٢- المنتخب في تفسير القرآن الكريم.

٣- القرآن الحكيم للشيخ عبدالله صالح الفارسي باللغة السواحلية.

٤- صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني.

خطة البحث

وقد قسمت هذا التقرير إلى بابين، وتحت كل باب أربعة فصول ثم أتبعت ذلك بالخاتمة. وذلك على النحو التالي:

الفصل الأول/ تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم في ملاوي، وتحته أربعة مباحث.

المبحث الأول: لغة الترجمة، وأهميتها، وتشابه مفردات هذه اللغة بلغات أخرى، وعدد الدول المتحدثة بهذه اللغة.

المبحث الثاني: كيفية معرفة الناس بمعاني القرآن قبل هذه الترجمة.

المبحث الثالث: مراحل الترجمة ١- المرحلة الأولى. ٢-المرحلة الثانية.

المبحث الرابع: لجنة المراجعة؛ دراستهم، مستواهم، تخصصاتهم، الأعمال الأخرى التي يقومون بها لخدمة الإسلام في ملاوي.

الفصل الثاني/ تجربتي في الترجمة، وتحته أربعة مباحث.

المبحث الأول: نبذة موجزة عن حياتي مترجماً؛ مولدي، دراستي، عقيدتي، وعملي منذ الرجوع من الدراسة إلى الآن.

المبحث الثاني: فكرة الترجمة.

المبحث الثالث: خبرة الترجمة؛ إلمامي بعلم التفسير، تنمية مهارة الترجمة، خبرتي في اللغة العربية، خبرتي في لغة الشيشيوا.

المبحث الرابع: الرؤية المستقبلية.

الشكر والتقدير.

الفصل الأول: تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم في ملاوي

المبحث الأول لغة الترجمة:

لقد قمت بترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة شيشيوا وهي إحدى اللغات المحلية في دولة ملاوي والدول المجاورة لها، وهي الأكثر انتشاراً في المنطقتين الوسطى والجنوبية لدولة ملاوي.

أهميتها:

هناك لغات عديدة انتشرت في ملاوي، وأهمها: الإنجليزية الرسمية والشيشيوا والياو واللوموي وتومبوكا والسينا والتونغا. ولغة الشيشيوا هي أكثر اللغات المحلية استخداما في ملاوي، ومن ناحية أخرى إن لغة الياو هي الأكثر استخداما عند عدد كبير من المسلمين. وذلك لوجود قبيلة الياو التي ينتمي إليها معظم المسلمين. ومع هذا فإن للغة الشيشيوا ميزتها الخاصة، فهي اللغة الوحيدة التي تدرس.

تشابه مفردات هذه اللغة بلغات أخرى:

وتضم هذه اللغة مفردات وبعض الكلمات المتداولة في قارة إفريقيا، أي هذه اللغة من اللغات المعروفة بـ (بانتو). وقد سادت كلمات هذه اللغة حيث تستخدم في جميع أنحاء الدولة. فلا يستغرب أن تستهدف في ترجمة الكتب الدينية لشمولها.

عدد الدول المتحدثة بهذه اللغة:

هنـاك خمـس دول تتحـدث بهـذه اللغـة وهـي: مـلاوي، موزمبيـق، زامبيـا، زيمبابوي، وجنوب إفريقيا.

دولة ملاوي

موقعها الجغرافي:

تتمتع ملاوي بموقع استراتيجي دعوي، فهي تقع في وسط إفريقيا الجنوبية. وتجاورها تنزانيا في الشمال وفي الشمال الشرقي، وموزمبيق في الجنوب الشرقي وفي الجنوب وفي الجنوب الغربي، وكذلك زامبيا في الشمال الغربي، كما تمتلك ثلاث مناطق وهي: المنطقة الشمالية والمنطقة الوسطى والمنطقة الجنوبية. وتحتوي هـذه المنـاطق علـى ٢٦ مقاطعـة. ومسـاحتها ٩٤٠٠٠ كـم٢. وكانـت تعـرف قبـل الاسـتقلال سـنة ١٩٦٤م الموافـق ١٣٨٤هـ بـ نياسـلاند (Nyasaland) أي أرض نياسا. ونياسا بمعنى بحيرة بلغة ياو – إحدى اللغات المحلية–.

سكان البلد ونسبة المسلمين فيها:

يزيـد سـكان مـلاوي علـى أحـد عشـر مليـون نسـمة حسـب تقـديرات الحكومـة، ٤٠% مـنهم مسـلمون. والبـاقي مـن النصـارى وغـير المنتمـين لـدين، والهندوسيين. وأكثر هـذه الأديـان انتشـارا الديانـة النصـرانية الكاثوليكيـة. ولكـن عدد المسلمين يتزايد يوما بعد يوم وقد يتعدى الإحصائيات الرسمية بكثير. ويتركز أغلـب مسـلمي مـلاوي في الجنـوب الشـرقي للبلاد. وأكثرهـم يعملـون في قطـاع الزراعة إلى جانب بعض الأنشطة التجارية الصغيرة.

دخول الإسلام في ملاوي:

دخول الإسلام في ملاوي يرجع إلى القرن السابع عشر الميلادي. ففي هذا الوقـت المبكـر وفـد الإسـلام عـن طريـق التجـارة. وبـدأ ينتشـر حـتى شمـل كـل

المقاطعات الملاوية، وبدأ المسلمون الملاويون في بناء المساجد وتكوين جمعيات إسلامية.

الدعوة الإسلامية في ملاوي:

تنشط الدعوة الإسلامية في هذه الدولة في كل حين وآن وذلك مع سياسة الحكومة التي تكفل حرية الاعتقاد الديني. وتتولاها الجمعيات الإسلامية. فهناك أكثر من عشر جمعيات إسلامية تنتشر في المقاطعات والمناطق المختلفة. وهذه الجمعيات تتولى الدعوة الإسلامية من خلال المساجد والمراكز التعليمية الإسلامية والعصرية.

ويقوم الدعاة والأئمة الملاويون بتبليغ الدعوة وتوضيح مبادئ الإسلام للجميع. وذلك ليس في ملاوي فحسب بل حتى الدول المجاورة كزامبيا وزيمبابوي وجنوب إفريقيا ولسوتو وموزمبيق، إلا أن الفهم الصحيح لهذا الدين القويم –ولا سيما القرآن الكريم– غير موجود في هذه الدول سواء من المسلمين أنفسهم أو من غيرهم.

دولة موزمبيق

مساحتها وعدد سكانها:

تبلغ مساحة دولة موزمبيق إلى ٧٨٥٠٠٠كم٢ ويبلغ عدد سكانها ١٥٦٥٦٠٠٠نسمة، ونسبة المسلمين فيها ٢٠% تقريباً.

المناطق التي تستخدم لغة الشيشيوا:

تستخدم لغة الشيشيوا في دولة موزمبيق في اثنتي عشرة منطقة. وفيها سبع لغات محلية، ولغتهم الرسمية هي البرتغالية. وفي ثلاث مناطق يستخدمون لغة

الشيشيوا التي تعرف بنيانجا. فهي لغتهم المحلية الخاصة بهم إذ التفاهم في موزمبيق يكون باللغة البرتغالية، وهذه المناطق الثلاث هي:

١- منطقة تيتي.

٢- منطقة ميكانييلا.

٣- منقطة متينغولا.

وتقع هذه المناطق حول حدود دولة ملاوي، وأغلبية سكان هذه المناطق هم المسلمون.

دولة زامبيا

مساحتها وعدد سكانها:

تبلغ مساحة دولة زامبيا إلى ٧٥٣٠٠٠كم٢ ويبلغ عدد سكانها ٧٨١٨٠٠٠ نسمة، ونسبة المسلمين فيها ١٠% تقريباً.

المناطق التي تستخدم لغة الشيشيوا:

تستخدم لغة الشيشيوا في هذه الدولة في ثمان مناطق، وفيها ثلاث لغات محلية، ولغتهم الرسمية هي الإنجليزية. أما لغة الشيشيوا التي يسمونها نيانجا فتستخدم في كل مكان تقريباً مع كثرة استخدامها في منطقتي لونداز وشيباتا الواقعتين في حدود دولة ملاوي.

دولة زيمبابوي

مساحتها وعدد سكانها:

تبلـغ مسـاحة دولـة زيمبـابوي ٣٩٠٠٠٠كـم٢ ويبلـغ عـدد سـكانها ٩٣٦٩٠٠٠نسمة. ونسبة المسلمين فيها ١٠% تقريباً.

المناطق التي تستخدم لغة الشيشيوا:

تستخدم لغة الشيشيوا في هذه الدولة في خمس مناطق، وفيها أربع لغات محلية، ولغتهم الرسمية هي الإنجليزية. أما لغة شيشوا التي يسمونها نيانجا فتستخدم في كل مكان تقريباً مع كثرة استخدامها في العاصمة، هراري وذلك لكثرة المهاجرين الملاويين الذين سكنوا هناك منذ زمن طويل والآن هذه الدول الثلاثة: ملاوي، زامبيا وزيمبابوي كانت في الفدرالي الإنجليزي دولة واحدة فكثر التبادل في اللغات والعادات والتجارة والعمال..

دولة جنوب إفريقيا

مساحتها وعدد سكانها:

تبلغ مساحة دولة جنوب أفريقيا ١٨٥٠٠٠٠كم٢ ويبلغ عدد سكانها ٣٥٢٨٢٠٠٠ نسمة. ونسبة المسلمين فيها ٢% تقريباً.

المناطق التي تستخدم لغة الشيشيوا:

تستخدم لغات الشيشيوا في هذه الدولة في اثنتي عشرة منطقة وفيها عشر لغات محلية، ولغتهم الرسمية هي الإنجليزية. أما لغة شيشيوا فتستخدم في جهانزبيرغ، وبريتوريا، وكيب تاون، وداربان حيث فيها كثير من الملاويين الذين ذهبوا منذ زمن طويل للعمل واستقروا هناك.

المبحث الثاني: طريقة معرفة الناس بمعاني القرآن الكريم قبل هذه الترجمة:

قبل هذه الترجمة لم تُعْرَف ترجمة معاني القرآن الكريم من العربية إلى أي لغة من اللغات المحلية، وبالتالي فشا الجهل بالإسلام في الناس، الأمر الذي جعل عدداً كبيراً من المسلمين يتنصرون بعد أن رأوا أن الإنجيل قد ترجم إلى اللغات المحلية ويفهمون ما فيه، ولذلك نجد أن نسبة المسلمين في ملاوي قبل مجيء الديانة النصرانية كانت تزيد على ٩٠٪. فبدأ عدد من المشايخ في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغتي ياو وشيشيوا ولكن هذه الترجمة كانت شفهية أثناء المواعظ والندوات والاجتماعات الدينية. وهؤلاء المشايخ من: الشيخ علي بن سالم، والشيخ خليل شووي، والشيخ مسعود، والشيخ عبدالله انكواندا، وهناك شيوخ آخرون بعد الدفعة الأولى الذين درسوا التفسير وقاموا بتدريسه باللغة المحلية، أمثال الشيخ عباس قاسم، والشيخ محمد إدروس.

المبحث الثالث: مراحل الترجمة:

لقد مرت هذه الترجمة بمرحلتين رئيستين، مرحلة تأسيسية ومرحلة تكميلية.

المرحلة التأسيسية:

بتوفيق من الله سبحانه وتعالى بدأت عمل ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة الشيشيوا في عام ١٩٨٤م، وذلك عندما كنت أدرس بمعهد أبي بكر الصديق الإسلامي ببلانتاير ملاوي. وانتهيت من الترجمة عام ١٩٨٧م، وقام المشايخ الذين درسوا في مومباسا كينيا –وهم يجيدون اللغتين العربية والشيشيوا–

بمراجعة الترجمة سواء أكان في المادة العلمية أم في قواعد لغة شيشيوا. بل قامت هيئة حكومية مخصصة بهذه اللغة بتصحيح قواعدها. وهكذا مرت بمراجعات عدة مرات.

معوقات هذه المرحلة:

- صعوبة الكتابة: كنت أستعمل الآلة الكاتبة العادية وهي متعبة جداً وخاصة في تصحيح الأخطاء وكانت تستهلك أوراقاً كثيرة، وذلك لعدم وجود الحاسوب في ذلك الوقت.
- قلة الأوراق : كنت أجد صعوبة في الحصول على الأوراق؛ وذلك لعدم وجود الدعم المادي.
- الطباعة: هناك مسودات كثيرة لترجمة الكتب الإسلامية العربية ولا سيما إلى لغة الشيشيوا التي قام بها الدعاة الملاويون لكن قلة دعم الطباعة عوقتها.

هذا ولم تخطر ببال شيخ واحد فكرة ترجمة معاني القرآن الكريم إلا وقد سبقتها صعاب تعذّر عندها الحصول على دعم للطباعة قبل كل شيء، ولهذا بقيت نسختي مدة طويلة بدون طباعة.

مرحلة تكميلية:

وفي عام ١٩٩٧م وفق الله الأخ الفاضل الحافظ فيصل قاسم أحد التجار الملاويين الكرماء في تحمّل مسؤولية دعم هذا العمل من ناحية استئناف المراجعة إلى نهايتها. وفي هذه المرحلة قام المشايخ من لجنة مجلس العلماء بمراجعة النسخة المكملة وذلك من جميع النواحي: من مقدمة السورة، ومتن الترجمة، والحواشي مع الحذف والزيادة وفي ترتيب الآيات القرآنية. ولقد استأنسوا في هذه المرة –زيادة

على المراجع التي كنت أستعملها أثناء الترجمة- بنسخة مترجمة إلى الإنجليزية ترجمها الدكتور محمد تقي الدين الهلالي والدكتور محمد محسن خان وتفسير القرآن العظيم لابن كثير. ومن هؤلاء المشايخ الذين قاموا بعملية المراجعة في هذه المرحلة من تخرج في الجامعات الإسلامية المختلفة في كل من بلاد المملكة العربية السعودية وبخاصة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والسودان ومصر وباكستان وماليزيا. وذلك زيادة على هؤلاء الذين درسوا في مومباسا في مدرسة الفلاح والذين درسوا في ملاوي، وموزمبيق وزيمبابوي، وعندهم إلمام بعلم التفسير. وكانت المراجعة الأخيرة سنة ١٤١٩هـ الموافق ١٩٩٨م. وقد جرت عملية التصحيح في هذه المرة عبر الحاسوب، وعلى هذه أنجزت عملية الترجمة.

الطباعة: باشرت لجنة مسلمي أفريقيا عملية طباعة جزء عم إثر انتهاء مراجعة جميع الترجمة لمعاني القرآن الكريم، واستقبلها الناس بكل بهجة وسرور.

ثم كانت المرحلة الأخيرة من الطباعة تقديم النسخة لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. جزى الله الملك وكل من يساهم في إنجاز هذا العمل النفيس خير الجزاء. كما يتوقع الشعب الملاوي الحصول على نسخة القرآن الكريم المترجمة بلغة يفهمونها بسهولة.

المبحث الرابع: لجنة الترجمة والمراجعة:

الآن أذكر أسماء المشايخ الذين ساعدوا على هذا العمل من ناحية المراجعة وأبين مستوياتهم العلمية ومكان دراستهم، والأعمال الأخرى التي يقومون بها لخدمة الإسلام في ملاوي.

م	اسم الشيخ	مستواه	مكان الدراسة	عمله الحالي
١	خالد إبراهيم	العلوم الشرعية ومتخصص في الفقه والتفسير	مدرسة الفلاح مومباسا كينيا	رئيس مجلس العلماء والمشايخ وعضو في جمعية مسلمي ملاوي
٢	شعيب إبراهيم	العلوم الشرعية ومتخصص في اللغة العربية	مدرسة الفلاح مومباسا كينيا وسوريا	إمام وخطيب مسجد ديزا
٣	محمد عثمان	دبلوما في التربية والدعوة	مدرسة الفلاح مومباسا كينيا، والسودان ومصر	مسؤول عن الدعوة في ملاوي
٤	عافية داستالا	دبلوما التربية الإسلامية	مدرسة الفلاح مومباسا كينيا والسودان	رئيس قسم الدراسات الإسلامية بمركز زومبا الإسلامية

٥	إبراهيم فتح الدين	العلوم الشرعية ومتخصص في التفسير	مدرسة الفلاح مومباسا كينيا	داعية متطوع
٦	محمد إسماعيل	العلوم الشرعية ومتخصص في الفقه	مدرسة الفلاح مومباسا كينيا	مدير مركز كانجيزا
٧	عمر ووش	دبلوما في التربية والتاريخ الإسلامي	كينيا، السودان ومصر	رئيس جمعية مسلمي ملاوي
٨	عباس قاسم	العلوم الشرعية ومتخصص في التفسير	مدرسة زنجبار تنزانيا	مدير مدرسة تعليم الدين ومدرس التفسير بمنغوش
٩	عبدالله قاسم	العلوم الشرعية	مدرسة ليشينغا موزمبيق	رئيس قسم الدين بمركز بانغوي الإسلامي
١٠	علي وايسون	العلوم الشرعية	مصر وسوريا	مدرس في معهد أشرفي الإسلامي
١١	علي بولى	العلوم الشرعية	معهد ووتا فول زيمبابوي	مدير مركز ساليما الإسلامي
١٢	إلياسا عمران	العلوم الشرعية	معهد أبي بكر الصديق الإسلامي ملاوي	منسق المدارس الإسلامية
١٣	مصطفى	العلوم الشرعية	معهد أبي بكر	توفي رحمه الله

	عادل		الصديق الإسلامي ملاوي	
١٤	حنيف كزيمبي	شهادة ثانوية	جامعة إفريقيا في السودان	داعية متطوع
١٥	فرج الله كالومو	شهادة ثانوية	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	نائب مدير مدرسة شيتيبي التابعة للجنة مسلمي إفريقيا
١٦	يوسف شيبوانا	دبلوما في الفقه	جامعة دار العلوم كراتشي باكستان	مدير مركز ناتينجي الإسلامي
١٧	داود عبدالله	شهادة بكالوريوس كلية الدعوة	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	مدير مكتب الدعوة في زومبا التابع للندوة العالمية للشباب الإسلامي ونائب الرئيس لمجلس العلماء والمشايخ في ملاوي
١٨	سراج عمران	شهادة ليسانس كلية الشريعة	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	توفي رحمه الله
١٩	محمد	شهادة	الجامعة الإسلامية	رئيس قسم التعليم

	عبدالحميد سليكا	ليسانس كلية الشريعة	بالمدينة المنورة	الديني بمعهد أبي بكر الصديق الإسلامي ومنسق الدعوة في المعهد
٢٠	جعفر قاسم متولا	شهادة ليسانس كلية الشريعة	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	نائب مدير معهد أبي بكر الصديق الإسلامي ومنسق الإدارة
٢١	دينار برايتون	شهادة ليسانس كلية الشريعة	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	رئيس مكتب تنسيق الدعوة في بلانتاير
٢٢	بكر دانكين	شهادة ليسانس كلية الشريعة	جامعة أم درمان في السودان	رئيس قسم شؤون الطلاب بمعهد أبي بكر
٢٣	أحمد جمال	شهادة ليسانس كلية الشريعة	جامعة إفريقيا في السودان	نائب مدير مركز مانغوش
٢٤	سعيد قاسم	شهادة ليسانس كلية الشريعة	جامعة دار العلوم كراتشي باكستان	إمام وخطيب مسجد نديراندي
٢٥	سلمين عمر	شهادة ماجستير في الفقه المقارن	جامعة ماليزيا الإسلامية	نائب أمين الإدارة لجمعية المسلمين في ملاوي

فهؤلاء المشايخ يخدمون الإسلام في ملاوي وفي الدول المجاورة حيث يقومون بتدريس الطلاب الذين يحملون راية الإسلام إلى كل من: موزمبيق، زامبيا، زيمبابوي، ليسوتو، بوتسوانا، سوازلاندي، ناميبيا، وجنوب إفريقيا لذلك تجد في مساجد هذه الدول أن الأئمة والمؤذنين معظمهم من ملاوي. وهؤلاء المشايخ هم الذين يستقبلون الوفود من الخارج سواء الدعاة منهم والمدرسون حيث يقومون بترجمة كلامهم إلى لغات محلية.

الفصل الثاني: تجربتي في الترجمة

المبحث الأول: نبذة موجزة عن المترجم.

مولدي:

ولدت في المنطقة الوسطى في مقاطعة ديزا في دولة ملاوي، وذلك عام ١٩٣٨م. وهذه المنطقة من مناطق شيوا وهي القبيلة التي تتحدث لغة الشيشيوا والمسلمون قليلون في هذه المنطقة حيث توجد قرى قليلة متجاورة للمسلمين ومنها قريتي شلينجيلو. وهؤلاء المسلمون هم الذين نشروا الإسلام في هذه المنطقة الوسطى، والجدير بالذكر أن ربع المنطقة للمسلمين الآن.

دراستي:

درس والدي رحمه الله الإسلام بقدر لا بأس به، ولم يكن من المشايخ الكبار، ومع ذلك كانت عنده رغبة شديدة في العلم الشرعي ولذلك علمني تلاوة القرآن الكريم على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود، ثم أرسلني إلى مانجيلا في مقاطعة مانغوشي حيث درست هناك المبادئ الفقهية وشيئاً من التفسير، ثم انتقلت إلى مدينة بلانتايرو وانشغلت بالعمل، وعندما كنت أعمل وجدت أن نفسي غير مطمئنة لأن حرارة الرغبة في العلم كانت تحرقني فبدأت أبحث عن مجالس العلم، ومن توفيق الله أنني التقيت مع الشيخ محمد عيدروسي رحمه الله تعالى بعد رجوعه من أنغوجا تنزانيا فبدأت أدرس عنده: الفقه، والتفسير، وقواعد اللغة العربية والسيرة النبوية. ثم سافرت إلى مدرسة الفلاح في مومباسا كينيا حيث درست على المشايخ الذين تخرجوا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، أمثال الشيخ أحمد ملباري، والشيخ إبراهيم خليل وهما مبعوثان

من قبل دار الإفتاء من بلاد الحرمين الشريفين. ودرست عليهم العقيدة الصحيحة، وعلوم القرآن، والحديث وكذلك علوم اللغة العربية من النحو والصرف والبلاغة، ودرست الفقه على المذهب الشافعي، والتفسير على قاضي دولة كينيا الشيخ عبدالله بن صالح الفارسي رحمه الله صاحب ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة السواحلية.

عقيدتي:

سبق أن ذكرت أنني درست العقيدة عند المشايخ الذين تخرجوا في الجامعة الإسلامية، فعقيدتي هي عقيدة السلف الصالح عقيدة أهل السنة والجماعة التي كان عليها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام.

عملي الحالي:

بعد رجوعي من كينيا بدأت أدرس في مدرسة كانجيزا بمدينة بلانتاير، وبعد ذلك قمت بالتدريب في معهد أبي بكر الصديق الإسلامي ببلانتاير وبحمد الله وحوله وقوته تخرج كثير من الطلاب في هذا المعهد أثناء وجودي فيه، ومن هؤلاء الطلاب من واصل دراسته حتى تخرج في الجامعات العالمية المختلفة.

ثم تركت التدريس في هذا المعهد عام ١٩٨٨م وتفرغت لشؤون مجلس العلماء والمشايخ والدعوة والإرشاد وترجمة الكتيبات إلى لغة الشيشيوا، وإلى الآن أقوم بهذا العمل متطوعاً ولله الحمد والمنة.

المبحث الثاني: فكرة الترجمة

بداية الفكرة:

لقد جاءتني هذه الفكرة أثناء دراستي في مومباسا عندما رأيت ترجمة معاني القرآن إلى اللغة السواحلية لأستاذي الشيخ عبدالله بن صالح الفارسي رحمه الله تعالى. ومنذ ذلك الوقت بدأت أجتهد وأهتم أكثر بمادتي علوم القرآن والتفسير ونويت أن أقوم بعمل مماثل لدولة ملاوي. ولكن كنت متردداً بين لغتي ياو وشيشيوا؛ وذلك لأن لغة ياو هي التي تستخدم لدى كثير من المسلمين. وعندما رأيت أهمية لغة الشيشيوا –لأنها هي الوحيدة التي تدرس في المدارس الحكومية ولأنها يستخدمها جميع الناس في ملاوي وفي بعض البلاد المجاورة لها– رأيت أنه من المناسب أن تكون الترجمة بهذه اللغة حتى تعم الفائدة للجميع. وفكرتي هذه دامت سنوات عديدة وهي عالقة في ذهني وأنا أفكر كيف أبدأ؟

المبحث الثالث: خبرة الترجمة

إلمامي بعلم التفسير:

منذ أن كنت في مركز كانجيزا الإسلامي في ملاوي بعد رجوعي من كينيا، لم أترك تدريس مادة التفسير. وكانت طريقة التدريس كما يلي: كنت أقوم بترجمة معاني القرآن إلى لغة الشيشيوا كلمة بعد كلمة ثم أشرح هذه المعاني باللغة نفسها. وعندما انتقلت من مركز كانجيزا إلى معهد أبي بكر الصديق الإسلامي فتحت حلقة تفسيرية في المسجد وذلك بعد صلاة العشاء زيادة على مادة التفسير في الفصل.

تنمية مهارتي في الترجمة: قبل أن أبدأ بترجمة معاني القرآن الكريم رأيت أنه من المناسب أن أبدأ بترجمة كتيبات صغيرة إلى لغة شيشيوا وأرى قبول الناس لها، ومن هذه الكتيبات:

١– أربعون حديثاً للإمام النووي.

٢- كتاب تعليم الصلاة للشيخ محمد محمود الصواف.

٣- أحكام الجنائز لمحمد علي الحركان.

٤- ماذا يعني انتمائي للإسلام لفتحي يكن؟

ورأيت أن الناس في عطش شديد إلى ترجمة أكثر من هذه الكتيبات، الأمر الذي شجعني للقيام بترجمة معاني القرآن في أسرع وقت ممكن، وبتوفيق من الله سبحانه وتعالى بدأ تحقق فكرتي في عام ١٩٨٤م.

خبرتي في اللغة العربية: درست علوم اللغة العربية من النحو والصرف والبلاغة عند المشايخ الذين تخرجوا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وذلك في مدرسة الفلاح بمومباسا كينيا، وبعد رجوعي من هناك قمت بجولات دعوية عديدة رافقت فيها وفوداً من الدول العربية، وكنت أقوم بترجمة كلامهم إلى اللغة المحلية وفي الوقت نفسه كنت أستفيد منهم في معرفة بعض الكلمات الجديدة في اللغة العربية. ومن هذه الوفود:

١- شيوخ الأزهر الذين كانوا يأتون كل سنة في شهر رمضان للدعوة.

٢- الداعية الكبير الشيخ سعد الطالب العراقي خريج جامعة أم القرى بمكة المكرمة الذي ساعد المسلمين في ملاوي كثيراً؛ وذلك ببناء المساجد والمدارس والمستوصفات ودور للأيتام تحت إشراف لجنة مسلمي إفريقيا.

٣- الأساتذة الذين كانوا يدرسون في معهد أبي بكر الصديق الإسلامي أمثال الشيخ عمر حسين من دولة الصومال، والشيخ إبراهيم شهاب من جامعة الأزهر، والشيخ محمد معاذ بن محمد صديق الندوي مدير هذا المعهد.

٤- الدكتور عبدالرحمن السميط مؤسس لجنة مسلمي إفريقيا من الكويت.

وشاركت في دورتين علميتين كبيرتين: الدورة الأولى أقامها المشايخ من السودان في ملاوي، ومن المواد التي درسنا فيها اللغة العربية كتابة وتحدثاً. والدورة الثانية أقامتها الرابطة الإسلامية بجهانزبيرغ بجنوب إفريقيا، ومن المواد الرئيسة التي درسنا فيها: التوحيد واللغة العربية والفقه.

خبرتي في لغة الشيشيوا: هذه اللغة هي لغة أمي، حيث إن والدي رحمه الله كان من قبيلة ياو وسكن في المنطقة الوسطى وهي من مناطق شيوا. فأنا أتحدث بهذه اللغة منذ الصغر. وليس هذا فحسب بل درست هذه اللغة سنوات عديدة في المدرسة الحكومية حتى المرحلة الثانوية. كما تدربت لاكتساب هذه اللغة عند هيئة حكومية متخصصة بها.

المبحث الرابع: الرؤية المستقبلية

عندي ثقة بالله سبحانه وتعالى ثم بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف أن يحقق رغبتي في إتمام عملي هذا، حيث إن الناس في انتظار شديد لهذه الترجمة. وفائدتها ستعم المسلمين وغيرهم وسيكون لها دور في فهم الإسلام فهماً صحيحاً. وإتماماً للفائدة بدأت أترجم كتاب "رياض الصالحين" للإمام النووي رحمه الله تعالى. وأرجو من المجمع أن يتولى طباعته إن شاء الله تعالى.

شكر وتقدير

أشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقني للقيام بهذا العمل النبيل الذي هو في مجال خدمة كتابه العزيز؛ لأنه ليس هناك كتاب على وجه الأرض أفضل وأشرف وأصدق من كتاب الله سبحانه وتعالى، كما يقول جل وعلا في محكم تنزيله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾﴾ (النساء:٨٧) ويقول أيضاً: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾﴾ (النساء:١٢٢) ويقول أيضاً ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾ (البقرة:١-٢). وكذلك الاشتغال بهذا الكتاب سواء من ناحية التلاوة والاستماع إليه، أو تعلمه وتعليمه أو تفسيره، أو ترجمة معانيه والاشتغال بكل ما يتعلق بهذا الكتاب العزيز هو من أفضل الأعمال وأشرفها. كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" ثم أشكر كل من ساهم بالدعم المالي في هذا العمل وأخص بالشكر في ذلك الأخ الحافظ فيصل قاسم أحد تجار ملاوي لما قدم من مال لمراجعات عديدة قام بها المشايخ الأفاضل، كما قام أيضاً بطبع جزء عم أكثر من عشرة آلاف نسخة وساعد على إخراج هذا الجزء في الأشرطة. وأخص أيضاً بالشكر لجنة مسلمي إفريقيا التي ساعدتني منذ بداية عملي إلى أن استطعت إخراج نسخ كثيرة لجزء عم وقد استقبلها الناس بقبول حسن. وأشكر أيضاً جميع المشايخ الذين ساعدوني في عملي هذا سواء من ناحية الترجمة أو المراجعة أو الإرشاد والتوجيه أو بالدعاء لي بالتوفيق. وكما أفرد الشكر لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف على تحمله مسؤولية طبع هذه الترجمة وإدخالها في قائمة ترجمات معاني القرآن الكريم إلى لغات العالم. ويعجز لساني عن التعبير عن

مدى شكري للملك المفدى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود أيده الله وسدد خطاه لما يقدمه للإسلام والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وأسأل الله المولى الكريم أن يحفظه من كل مكروه حتى يستمر في خدمة هذا الدين القويم. وأسأله تعالى أيضاً أن يحفظ بلاد الحرمين الشريفين والشعب السعودي الكريم كيد كل كائد وأن تستمر في تطبيق الشريعة الإسلامية.

فهـرس الموضوعات